مكتبة الكتب ..

شغفه بالقراءة جعله يبدع في اقتناء الكتب، عندما بدأ تناول الكتب بالقراءة كان لديه بعض الكتب القليلة، ولكن سرعان ما بدأ بنهم شديد في السعى بشرائها أوكل إلى أحد النجارين بعمل مكتبة كبيرة ويضعها في البهو، بدأ يعتكف على القراءة وعندما يجلب كتاباً جديداً يحضر زوجته يوصيها بعمل كوبين من الشاى تأتي حاملة الصينية ، تجلس بجانبه يتناول كتابه يبدأ في قراءة الكتاب ولا يستطيع التوقف إلا لطلب شيء جديد مثل بعض البسكويت وهكذا، كان سعيداً جداً أثناء القراءة ويضيف إلى القراءة بعض التفاصيل ليوضح لها ما قد لا تدركه، ظل الحال هكذا حتى اكتملت أرفف المكتبة، بدأت زوجته تتململ من فكرة جلوسها معه، وذات يومٍ حين بدأ في عقد جلسته الأدبية، أخذت تتعلل الأسباب في أن تثنيه عن جلوسها ، تارة تزور صديقة مريضة، وأخرى تلحق بأختها لتصاحبها في زياة أحد الأقارب، أو تذهب إلى الطبيب لأنها تشعر بوعكة شديدة ، يحنو عليها ويقول: أرتدي ملابسي واصحبك إليه ترد: لأ انتظرني مع كتابك هنا وتشير إلى جلسته، كان طيباً لم يدرك مكرها وأنها تململت من فكرة المكوث بجانبه ليقرأ على مسامعها الكتب، وفي أحد الأيام زجرها بعنف شديد عندما لم تجبه وتركته دون أن تجيبه، افتعلت مشاجرة عنيفة مخاطبة إياه :أنه يهملها ولا يهتم سوى بالكتب التي أنفق عليها ماله ، إلى جانب ذلك لم يصحبها إلى نزهة إلا في بداية الزواج، وتركته وذهبت لمنزل أختها، وبعد يومين هاتفتها جارتها لتبلغها بخبر مرض زوجها فأتت وعندما دخلت البيت أسرعت لغرفة النوم وجدته قدفارق الحياة، جلست تفكر وعلى وجهها سحابة من الحزن أحضرت حارس البوابة وطلبت منه أن يحرق كل الكتب.